

الجزء ٢ شباط سنة ١٩٢١ م الموافق ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١ سلسل(٢)

نفائس الاثار

من الآثار البديعة المخطوطة التي اقتناها المجمع العلمي مؤخراً ووضعها في دار الكتب العربية الظاهرية في دمشق كتاب في علم الملاحة (تسيير السفن) اسمه كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد تأليف شهاب الدين احمد بن ماجد النجدي من اعيان القرن التاسع الهجري بدليل قوله في آخره وختمت هذا الكتاب في عام خمس وتسعين وثمانمائة وهو عبارة عن نحو مائتي صفحة كل صفحة ٢٣ سطراً يتضمن معرفة طريق سير السفن في البحر بمعرفة منازل القمر ومهب الرياح ومعرفة القبلة وبعد ان شرح منازل القمر والبروج شرحاً مطولا اخذ يبين كيفية الاستدلال بها على البلاد التي يقصدها المسافر واستعمل بعض الفاظ غريبة مثل لفظ الجاه وهو عنده عبارة عن نجم قرب القطب لان القطب سلطان جميع النجوم المشهورات ومحور الفلك ومثل لفظة الميخ وفسرها بانه مسمار الفلك وان القطب ليس بنجم بل هو مكان مائل بين المشرق والمغرب الى غير ذلك من الاصطلاحات الغريبة كما انه اتخذ من جملة الادلة بنات نعش وسهيلا والناقة والحمارين والعيوق والعقرب والنسر الواقع والاكليل والسماكين والتير وبعض اسماء غريبة بحساب عجيب متنوع وادعى انه علم ذلك بالاختبار في أسفار متعددة لجهات مختلفة وانه لم يسبقه الى ذلك الا ثلاثة من الرجال المشهورين محمد بن شاذان وسهل بن ابان وليث بن كهلان وعاصرهم من الربابنة المشهورين عبد العزيز بن احمد المغربي وموسى القندراني وميمون بن خليل الذين كانوا في عام اربعمائة من الهجرة وان

ما ذكره هو في كتابه هذا مصحح مجرب وما ذكره اوائك ليس على التجريب منه شيء الى آخره وله شعر في اثناء الكتاب لا بأس به فمنه قوله :

العـــلم لا يعرف مقداره الا ذوو الاحسان عند الكمال
من ناله منهم ترقى بـــه ما بين اعيان الملا واستطال
ومن تراخى عنه هوناً به احوجـــه الله لذل السؤال
فذاك ما بين الملا اخرس اقعـده الجهل يصف النعال

وقوله مستمدحاً بما استنبطه من هذا العلم :

يفوتك غفلة نظمي ونثري وتزعم ان ليلك ذو نهار
فوالحومين لم تظفر بعـلم يسرك في البحار وفي البراري
اذا ماالراميات رمتك فاعلق بتصنيفي وحكمي في المجاري

ويلي هذا الكتاب عدة رسائل للمؤلف المذكورالاولى اسمها حاوية الاختصار في علم البحار منظومة رجزية ولكن تراجم مباحثها نثرية تحتوي على احد عشر فصلا تنيف على الف بيت وتليها ارجوزة اخرى سماها بالمعربة لانها اعربت عن الخليج البربري وصححت قياسه وهي نحو مائة بيت اولها :

ياسائلي عن صفة المجاري ثم قياس الانجـــم الدراري

ثم ارجوزة نحو خمسمائة بيت في معرفة القبلة في جميع الاقطار اولها :

باسم الاله مستعيناً ابتدي مصليـــاً على النبي احمـــد
يسهل الشديد من مرامي في نظم در قبلة الاسلام الخ

ولها مقدمة نثرية يقول في اولها لما رأيت الناس يملون عن معرفة القبلة وليس لهم اصل علم يعرفونها به خصوصاً في المدن اللواتي بقرب البحر وجزره التي يمر بها المسافر نظمت هذه الارجوزة واقمتها باوضح الادلة واسهلها باربعة وجوه ، الوجه الاول بطول مكة المشرفة وعرضها وطول البلد الذي فيـه الانسان وعرضهـا ، الوجه الثاني على الجدي،الوجه الثلث على بيت الابرة،الوجه الرابع جهات الكعبة الاربعة الخ

ثم ارجوزة بر العرب في خليج فارس تناهز المائة بيت ثم ارجوزة تتضمن السير في البحر على بنات نعش تنيف على مائة بيت ثم قصيدة من بحر البسيط سماها

كنز المعالمة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج واسمائها واقطابها اولها :

ياايها الناس مهما شئتم قولوا   الارض معلومة والبحر مجهول

وهي نحو سبعين بيتاً ثم ارجوزة اخرى لبيان بر الهند وبر العرب تناهز ثلاثمائة بيت يقول في آخرها :

فتممتها مصلياً للمصطفى   داع لمن قاس بها بلا خفا
من عصرنا هذا ليوم الحشر   ما دام فوق البحر فلك يجري
وما يلوح النجم للنواظر   وحكم القياس كل شاطر

وفيه قصائد اخرى من نظم المؤلف بعضها مختص المعرفة الجهات من الشعري والنسرين وبعضها من سهيل والسماكين وليس فيه من غير نظم المؤلف سوى ارجوزة نسبها المؤلف لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه في معرفة المنازل وحقيقتها في السماء واشكالها وعددها اولها :

الشرطين فهو رأس الحمل   ابدأ بدا في وقته المعتدل
ثلاث نجمات كما خط الالف   لكنه عن القوام منحرف
ثم البطين وهو يبدو فافي   ثلاثة تشبه للاثافي
اما الثريا فهو نجم يعرف   والناس في اعدادها تختلف

وقد كتب بعض هذه الرسائل في سنة ٩٨٤ وبعضها في سنة ١٠٠١ هجرية.

ولم اجد في كل هذه الرسائل سالماً من التحريف الا الارجوزة الاخيرة والتحريف الذي في بقية الرسائل منه ما هو لفظي سببه على ما يظهر ان المؤلف كان يكتب بلغته النجدية وخصوصاً شعره فان فيه كثيراً لا يستقيم وزنه الا بارتكاب ضرورات تؤدي الى اللحن ومنه ما هو من الكاتب وبالجملة فان هذا الكتاب من النوادر التي لم نر في بابه مثله وحبذا لو نجد منه نسخة صحيحة سالمة لتقابل هذي عليها وسنذكر في العدد القادم شيئاً من ابحاثه ان شاء الله

سعيد الكرمي

العادلية والظاهرية(۱)

من أهم مدارس دمشق الباقية بعض الشيء الى اليوم المدرستان العادلية والظاهرية وكان فيها قبل دخول العثمانيين عشرات من المدارس العامرة بنيت لاغراض مختلفة وبقيت مدة مثابة للعلم وطلابه من قرآن وحديث وفقه وأصول وكلام وطب ورياضيات وطبيعيات وفلك وتاريخ وأدب وقد خرب القسم الاعظم منها اذا صح أن نقول ذلك والاصح أن يقال أنه لم يبق من تلك المدارس سوى بضع منها أكثرها في حكم الخراب المتهدم وقد درست معالمها وأكلت أوقافها واستصفيت معاهدها ولم يبق سوى ذكرها في بطون الدفاتر والكتب .

وكانت أول مدرسة أنشئت على هذا النحو المتعارف في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فانه كان أول من تقرب بهذه المآثر . وكان الشام خالياً من العلم وأهله فأصبح في عهده وعهد أسرته وخليفته صلاح الدين يوسف بن أيوب مقرأ للعلماء والفقهاء والصوفية اصرف همة نور الدين الى بناء المدارس والربط وترتيب أمورها .

والمدرسة العادلية الكبرى – ويقال لها الكبرى تمييزاً لها عن العادلية الصغرى

---

(۱) اعتمدنا في كتابة هذه العجالة على كتاب الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي المتوفى سنة ۹۰۲ (مخطوط) والكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة للنجم الغزي المتوفى سنة ۱۰٦۱ (مخطوط) والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ۸٥۲ ه (مخطوط) والدارس في المدارس للنعيمي المتوفى سنة ۹۲۷ (مخطوط) ومختصر الدارس للعلموي (مخطوط) ووفيات الاعيان لابن خلكان المتوفى سنة ٦۸۱ (مطبوع) وخلاصة الاثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر للمحبي المتوفى سنة ۱۱۱۱ (مطبوع) وسلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للمرادي المتوفى سنة ۱۲۲۲ (مطبوع) وتاريخ سلاطين مصر والشام وحلب وبيت المقدس وأمرائها لابراهيم مغلطاي (مطبوع) والروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ ه (مطبوع) ورحلة ابن بطوطة المتوفى سنة ۷۷۷ (مطبوع)

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

التي كانت داخل باب الفرج شرقي باب القلعة الشرقي قبلي الدماغية والعمادية لمنشئها زهرة خاتون بنت العادل أبي بكر بن أيوب — شمالي الجامع بغرب بدأ بانشائها نور الدين محمود بن زنكي ولم تتم ثم عمل فيها الملك العادل سيف الدين ولم تتم ثم ولده الملك المعظم ووقف عليها أوقافاً ونسبها لوالده الذي دفن فيها وهي من أعظم مدارس الشافعية إن لم تكن أعظمها .

لم نعثر في سوريها الشرقي والقبلي الباقيين من أصل البناء القديم على كتلة ترمز الى شيء من تاريخ المدرسة وبانيها ومن رممها ولم يبق في الحقيقة مما ينبي بعظمتها السالفة إلا مدخلها الجميل . وحسن هندسته من أجمل آثار البناء في هذه المدينة وهندسته عربية محضة على الاصول المتبعة في عمارات هذه الديار من جعل فناء متسع يتوسطه حوض ماء وايوان وبعض اروقة وقبة ان كان هناك احد قد دفن واكثر احجار البناء من مقالع بيضاء ولم يكن الاسود مما يستعمل في القرون الوسطى على ما يظهر إلا للتلوين في الابنية قليلاً جداً وكانوا يتخيرون امتن الحديد يجعلونه على النوافذ ومنهم من جعلوا هندسة النوافذ على اسلوب يخالف اسلوب النوافذ والشبابيك والطيقان في الابنية الاخرى تفنناً منهم كما هو الحال في النوافذ الاربع التي ارجعت الى هندستها مؤخراً في المدرسة العادلية في الحائط القبلي من صحنها .

ولا يستطيع أمهر المهندسين اليوم ان يعطي حكماً جازماً على عقود هذه المدرسة وحجرها ومرافقها ابيان الصورة التي كانت عليها يوم تم انشاؤها سنة ٦١٨ﻫ لان الحريق زارها مرتين فقد حرقت المرة الاولى لما غزا دمشق غازان التتري من احفاد هولاكو سنة ٦٩٦ فاحرقت يومئذ مع ما احرق من مدارس هذه الحاضرة فرمم التتار باخلاء المدرسة من اهلها ثم احرقوها ووقعت قبتها وعملت النار في اخشابها وابوابها وخزائنها وكتبها .

ولما جاءت جموع التتار دمشق سنة ٧٧٨ نزلوا بالمدرسة العادلية فاحرقت مع ما احرق من المدارس وربما نالها شيء من لهيب الحريق الذي سرى يوم فتنة تيمور لنك سنة ٨٠٣ لان النار اندلع لسانها ايضاً في ذاك الحي وعلى كل فالمحقق ان العادلية حرقت مرتين . ومن الغريب ان يبقى الجداران العظيمان منها قائمين بعد ذينك الحريقين دع ما طرأ على دمشق من الزلازل التي اشتدت فيها وهزتها مرات في عصور مختلفة .

ولما تأذن الله بخرابها استصفى بعضهم على الغالب قطعاً منها في القرن العاشر وهو القرن الذي بدأ فيه عمران هذه الديار يتراجع واي تراجع فقد ذكر المحبي ان دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق كان هدمها في اواخر سنة الف فأخذ ابن خطيب القدس حصة من ارضها وعمرها داراً وسكن بها. والغالب انها هي العـــادلية بعينها اذ كان يسكنها ويحكم فيها قاضي القضاة ويجلس نواب القاضي في المدرسة الظاهرية قبالتها .

ولذلك لم يبق منها سوى ثلثيها اما الثلث الآخر فلم يبرح منازل متلاصقة بها من الشمال والغرب وكانت العادلية على مايظهر غير متصلة بشيء من البناء من جهاتها الاربع اما الآن فهي خالية من الشرق وفيه الباب ومن الجنوب فقط .

قلنا ان الملك العادل ابا بكر بن ايوب المتوفي سنة ٦١٥ هـ وهو اخو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قد دفن فيها ولكن قبره ويا للأسف نبش غير ما مرة على مايظهر ولم يبق حتى تاريخ شاهدته . وقبته جددت بعد ان كانت في النصف الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة مأوى للكلاب والحشرات تطلع من حيطانها قضبان التين والكزان .

درس في هذه المدرسة وسكنها كثير من اعيان العلماء في الملة منهم جمال الدين الحصيري ورفيـع الدين الجيلي وشمس الدين الخويي الفيلسوف الاصولي وكمال الدين التفليسي ونجم الدين بن سني الدولة وشمس الدين بن خلكان وعز الدين ابن الصائغ وبهاء الدين بن الزكي وعلم الدين الاخنائي وتقي الدين السبكي وولده بهاء الدين احمد واخوه تاج الدين عبد الوهاب وبهاء الدين السبكي وسراج الدين الحمصي وشمس الدين الونائي وممن درس بها ابن مالك النحوي المشهور المتوفي سنة ٦٧٢ وكان امامها واشتغل عليه جماعة بالتربة العادلية وولد بها قاضي القضاة بالشام ابن جماعة المتوفى سنة ٦٩٤ حيث كان منزل والده قاضي القضاة . وممن سكنها ودرس بها من المتأخرين الشهاب احمد المنيني صاحب التآليف المشهورة المتوفي سنة ١١٧٢ وآخر من درس بها من اولاده المرحوم السيد محمد المنيني مفتي دمشق .

هذه هي المدرسة التي جعلتها الحكومة منذ جلاء الترك عن سورية داراً للآثار

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

العربية ومقراً للمجمع العلمي العربي وارجعت بعض جدرها ونوافذها وابوابها الى الطراز العربي الذي كان مألوفاً في عصر إنشاء المدرسة اي في اوائل القرن السابع .

أما المدرسة الظاهرية قبالتها فقد بنيت بعد العادلية بنحو ستين سنة ولايزال مدخلها بحاله كمدخل العادلية انشأها مدرسة ودار حديث الملك الظاهر بيبرس وهي التي دفن بها هو وابنه الملك السعيدسنة ٦٧٦ قال الصلاح الكتبي وكان الظاهر قد اوصى ان يدفن على السابلة قريباً من داريا وان يبنى عليه هناك فرأى الملك السعيدان يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقي بثمانية واربعين درهماً وامران يبني مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما نجزت حمل تابوته ليلاً من قلعة دمشق حيث كان تابوته معلقاً في بيت من بيوت البحريةوقد كان غسل وحنط وكفن وصبر .

ولايزال مازبر على مدخـل هذه المدرسة على الحجر من صورة وقفها ظاهراً مقروءاً ووقفها بالطبع دثر كسائر الاوقاف بمرور الايام وتغلب المتغلبين عليها . وأجمل مارسم على اعلى الرتاج جملة في الزاوية الشمالية (عمل ابراهيم بن غانم المهندس رحمه الله) يدل على ان المهندس عربي من اهل هذه الديار ولو لم يعف الزمن آثار الاسلاف ولو كان مؤرخونا عنوا بتراجم المهندسين عنايتهم بتراجم المتفهقين والمتأدبين مثلاً لعلمنا الحلقات الناقصة من سلسلة مدنية العرب في سورية لان هذه العاديات والمعاهد لم تبنها الا عقول ابنائها . وما صح من ان الجامع الاموي في القرن الاول لما بناه الوليد قـد عاون فيه مهندسون وبناؤون من روم القسطنطينية وايطاليا فلا يصح ان يكون ذلك على اطلاقه في كل عصر. وها انا نرى دمشق مثلاً في الدولتين النورية والصلاحية غاصة بالابنية الجميلة وكلها نسق واحد على نسق الظاهرية التي هي صنع عربي سوري. وقداستصفيت من هذه المدرسة ناحيتان منها ايضاً فالشرقي والشمالي منها مستصفى ومن هاتين الجهتين لم يبق شيء من الاثر القديم على سطح الارض اللهم الا اذا هدم البناء وفرغت اطرافه ونبش الاساس فعندها تعرف حدود البناء القديم والخطة التي رسمها ابن غانم المهندس للمدرسة .

جعل قسم من هـذه المدرسة مدرسة ابتدائية منذ اخذوا بانشاء المدارس على الطرز الحديث سنة ١٢٩٤ هـ وجعلت قبتها دار كتب واقيمت معظم الكتب في خزائن

على ضريحي الملك الظاهر وابنه الملك السعيد . وفي جدر هذه القبة نموذج صالح من الفسيفساء في القرن السابع وضروب من الحجر الملون لا يعلم فيما إذا كانت اخذت من مقالع في سورية او جلبت من بلاد غيرها والقبة او ما تحتها من انفس الآثار الباقية في هذه المدينة الأزلية .

وقد درس في الظاهرية ايام عزها طائفة من العلماء منهم نائب السلطنة ايدمر الظاهري ورشيد الدين الفارقي والصفي الهندي والعلاء بن بنت الاعز وكمال الدين ابن الزملكاني وجمال الدين القلانسي وجمال الدين بن قاضي الزبداني وفتح الدين ابو بكر محمد النابلسي المعروف بابن الشهيد ونجم الدين بن الجابي وشهاب الدين الاذرعي وشمس الدين الاخنائي وتاج الدين السويدي وجمال الدين الطيماني ونجم الدين بن حجي والاسدي وابو اسحق اللوري الرعيني الاندلسي وعز الدين احمد ابن غنيمة الفارقي الواسطي وشرف الدين عمر بن خواجا المعروف بالناصح وشرف الدين الغزاوي وغيرهم .

هذه هي الظاهرية وكانت تعرف بالظاهرية الجوانية تمييزاً لها عن الظاهرية البرانية على نهر بانياس خارج باب النصر . والظاهرية إذا جرى ترميمها واعيدت في هندستها كما كانت يوم انشائها في الجملة ورمت واجهتا بنائها من خارج التي تأثرت ولا شك بفعل الزلازل الارضية تصبح كالعادلية زينة المدارس وانموذجاً صالحاً من انموذجات البناء البديع في العصور الغابرة وإذا فرغت اطرافها أيضاً تصبح كلها دار كتب كبرى امينة من الحريق وزينة على جبين الدهر .

محمد كرد علي

مقتنيات المجمع [1]

(١) القاموس المحيط ـ تأليف القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفي سنة ٨١٧ هـ طبع في مصر في المطبعة الميمنية سنة ١٣١٩ هـ مجلد ٤ عدد صفحاته ١٧٠٢.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ـ للامام اللغوي محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي المتوفي سنة ١٢٠٥ هـ طبع في مصر في المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦ هـ مجلد ١٠ عدد صفحاته ٥٠٦٤

(٣) لسان العرب ـ تأليف الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الافريقي المصري الانصاري الخزرجي المتوفى سنة ٧١١ طبع في مصر المطبعة الاميرية سنة ١٣٠٧ هـ مجلد ٢٠ عدد صفحاته ١٠٢١٧

(٤) الصحاح ـ تأليف الشيخ ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري رواية الشيخ ابي محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري المتوفى سنة ٣٩٣ اونحوسنة ٤٠٠ وفيه مقدمة عنوانها (هذه فوائد نافعة في اللغة عموماً وفي الصحاح خصوصاً جمعها الفقير ابو الوفاء الهوريني) طبع في مصر في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٢ مجلد ٢ عدد صفحاته ١٢١٨.

(٥) اساس البلاغة ـ تأليف الامام البارع جار الله العلامة استاذ الدنيا شيخ العرب والعجم صاحب الكشاف فخر خوارزم ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ طبع في مصر سنة ١٨٨٢ م مجلد ١ عدد صفحاته ٥٨٨.

(٦) المخصص ـ تأليف ابي الحسن علي بن اسماعيل الشهير بابن سيده اللغوي النحوي المتوفي سنة ٤٥٨ هـ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣١٧ جزء ١٧ في ست مجلدات عدد صفحاته ٣٤٧٨.

(٧) ذيل على المعاجم العربية Supplément aux dictionnaires arabes تأليف دوزي Dozy طبع في ليدن سنة ١٨٨١ م مجلد ٢ عدد صفحاته ١٧١٩.

---

[1] رأينا ان نذكر تحت هذا العنوان في كل جزء كل ما يدخل خزانة كتب مجمعنا خاصة من الاسفار باللغات المختلفة

(٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - تأليف الامام العلامة ابي العباس احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المتوفي سنة ٧٧٠ هـ طبع في مصر في المطبعة الاميرية طبعة ثانية مجلد١ صفحة ١١٠٢ .

(٩) كنز الحفاظ في تهذيب الالفاظ جلد ١ - تأليف ابي يوسف يعقوب ابن اسحاق السكيت المتوفي سنة ٢٤١ هـ أو ٢٤٣ هـ هذبه الشيخ الامام ابو زكريا يحيي بن علي الخطيب التبريزي طبع في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥ جلد (١) عدد صفحاته ٩٤٠ .

(١٠) أمالي القالي في لغة العرب - تأليف الامام الكبير اللغوي النحوي الشهير ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفي سنة ٣٥٦ هـ طبع في مصر في مطابعة بولاق سنة ١٣٢٦ هـ جلد ١ عدد صفحاته ٥١٩ .

(١١) فهرست الامالي لاسماء الشعراء والقوافي - للاستاذين المستشرقين (كرنكو) Krenkow و (بيقان) Bevan طبع في ليدن سنة ١٩٠٣ مجلد ١ صفحة ٨٩ .

(١٢) اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد - تأليف الشيخ سعيد الشرتوني اللبناني طبع في المطبعة اليسوعية في بيروت سنة ١٨٨٩ مجلد ٢ عدد صفحاته ١٥٠٩

(١٣) ذيل اقرب الموارد - تأليف الشيخ سعيد الشرتوني اللبناني بيروت طبع في المطبعة اليسوعية سنة ١٨٩٣ مجلد ١ عدد صفحاته ٥٤٥ .

(١٤) النهاية في غريب الحديث - تأليف الشيخ الامام العالم العلامة مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد بن الجزري المعروف بابن الاثير المتوفي سنة ٦٠٦ هـ طبع في مصر في المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ هـ مجلد ٢ عدد صفحاته ١٢٧١ الطبعة الاولى وفي الصلب (الدر النثير للامام جلال الدين السيوطي مفصولاً بينها بجدول وبالهامش كتاب مفردات الراغب الاصبهاني) .

(١٥) دائرة المعارف الكبرى الافرنسية - مجلد ٣١ طبع باريس وعدد صفحاتها ٣٧٤١٤

La grande encyclopédie frnçaise inventaire raisonnê des sciances, des lettıes, et des arts. Paris

لم يصرح فيها بسنة تاريخ الطبع واتفاقهم من حياة بعض المشتركين في تأليفها انها طبعت تدريجاً مذ ابتداءة القرن العشرين .

اصلاح لغة الدواوين

لما تأسست الحكومة العربية ، وتألفت دواوينها ومصالحها المختلفة احس رؤساء الدواوين وكتابها بشديد الحاجة الى كلمات واساليب ادارية عربية جديدة تخلف تلك الاخرى القديمة الاعجمية في مادتها واسلوبها . واحبوا ان ينزعوا عن لغتهم التي اشتهرت باسم (لغة الدواوين) عجمتها وركاكتها ثم يحلوها من الكلم والاساليب بما يكون في العروبة أعرق ، وبالفصاحة أعلق .

وقد صادف اهتمامهم هذا انشاء المجمع العلمي العربي فأخذوا يرسلون اليه جرائد (قوائم) تتضمن مايدور في معاملاتهم وعلى أسلات أقلامهم من الكلمات والاساليب ويرغبون الى المجمع في النظر فيها واستبدال غيرها بها .

فوافى المجمع رغبتهم في هذا الاقتراح النافع ونظر في كلمات وتعابير كثيرة وردت اليه من دوائر المعارف والاوقاف والشرطة والمجلس البلدي والصحة والمصرف الزراعي . فأبقى بعضها على حاله لصحته وعروبته وبدل بعضها كل التبديل وعدل الآخر تعديلاً قليلاً أو كثيراً حتى اجتمع لديه من ذلك مايحسن نشره في هذه المجلة وعرضه على رؤساء الدواوين ورجال الصحافة فيرون رأيهم فيه .

ولا يخفى أن مجرد وضع (المجمع) لهذه الكلمات لا يفيد الفائدة المرغوبة مالم يتناولها الافاضل المومأ اليهم فيستعملوها في كتاباتهم ويزيلوا خشونتها أو غرابتها بواسطة التداول والتخاطب والتراسل بينهم واذا استعمل أحدهم هذه الاوضاع الجديدة حسن اولاً ان يتبعه باصله القديم فيزيد بذلك وضوحاً وشيوعاً بين الناس فاذا استعمل كلمة (حاشية) مثلاً اتبعها بكلمة (دركنار) واضعاً لها بين هلالين .

ونحن على يقين من أن ما اخترناه للكتاب الافاضل من هذه الاوضاع والتعابير الجديدة لم يكن خير مايقال وأفضل مايعول عليه : اذ قد يتفق لبعضهم أن يخطر له كلمة أو تعبير خير مما وضعنا واخترنا . فله أن يستعمل ما ارتآه هو كما أن لغيره أن يستعمل ماارتأيناه نحن . فتحيا الكلمتان معاً أو احداهما التي تكون افصح وأصلح .

وها نحن أولاء ننشر طائفة من تلك الكلمات التي عُرضت علينا مقتصرين منها على مافيه تبديل أو تعديل . اما ما أبقيناه على وضعه القديم فقد ضربنا صفحاً عن نشره لعدم الحاجة اليه .

وبعض هذه الكلمات التي جددناها مقتبس من أوضاع الدول العربية القديمة كديوان الخراج وديوان العمائر مثلا .

وقد قسمنا هذه الكلمات الى ثلاثة أقسام وخاتمة .

القسم الاول

كلمات عرّبت او حُوّلت عن اصلها

وضع قديم	وضع جديد
(١) النافعة	ديوان العمائر
(٢) الطابو	ديوان التمليك
(٣) الويركو	ديوان الخراج
(٤) البوليس	الشحنة او الشرطة
(٥) معاون بوليس	رفيق الشحنة
(٦) سرقوميسير	مفوض ول
(٧) سيفيل قوميسيري	مفوض تحرّي
(٨) سيفيل بوليس	فارس شحني
(٩) الهيئة الفنية لانشاآت الاوقاف	لجنة العمائر في الاوقاف
(١٠) دائرة الهندسة	لجنة التخطيط
(١١) المأمور الصحي	الملقح او المطعم
(١٢) الدورية	العسس
(١٣) نوبتجي	آذن او بواب
(١٤) اودجي	فرّاش
(١٥) ذمت وايليشيك	الدين و العلاقة
(١٦) ايليشيك جدولي	جدول العلاقة
(١٧) قاصة دفتري	دفتر الخزانة
(١٨) شيفرة جدولي	جدول القلم السري او الجدول الجفري
(١٩) نومرو	رقم او عدد
(٢٠) در كنار	حاشية
(٢١) ايستانستيق	احصاء
(٢٢) خرجراه	نفقات السفر او ترحيلة
(٢٣) رابور	تقرير
(٢٤) بول	طابع
(٢٥) قوجان	دفتر القسائم . و كل ورقة قطعت منه تسمى قسيمة والورقة الباقية فيه تسمى أرومة (قومية)

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

القسم الثاني

كلمات عدلت بعض التعديل

وضع قديم	وضع جديد
(٢٦) دائرة الداخلية	دائرة الملكية
(٢٧) دائرة العدلية	دار العدل
(٢٠) دائرة المالية	قلم المال
(٢٩) دائرة الديون العمومية	شعبة الديون العامة
(٣٠) دائرة انحصار الدخان	شعبة حصر الدخان
(٣١) القائمقام	القيم
(٣٢) دائرة التنظيم والطرقات «بلدية»	لجنة اصلاح الطرق
(٣٣) دائرة المواصلات والحرف «بلدية»	لجنة النقل والحرف
(٣٤) مأمور الاجراء	المنفذ
(٣٥) مأمور سجل العقارات	مسجل العقارات
(٣٦) مدير التحريرات	مدير الرسائل
(٢٧) كاتب المخابرات	كاتب الرسائل

وضع قديم	وضع جديد
(٣٨) مأمور الامانات	حافظ الامانات
(٣٩) مأمور السجن	السجان
(٤٠) امين الصندوق	الخازن
(٤١) رئيس قسم العدلية في دائرة الشرطة	رئيس القسم العدلي
(٤٢) مأمور إطفائية	إطفائي
(٤٣) مقيد	مدوّن
(٤٤) محضر خيال	محضر فارس
(٤٥) محضر ماشي	محضر راجل
(٤٦) دفتر مفردات القروض	دفتر تفاريق القروض
(٤٧) قوائم المزاد	جرائد المزاد
(٤٨) مفتاح الشيفره الخارجي	المفتاح الرقمي الخارجي
(٤٩) اوراق موروودة	الرسائل الواردة
(٥٠) اوراق مرسولة	الرسائل الصادرة

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

القسم الثالث

كلمات مختلفة

وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد
(٥١) ماصة	مكتب	(٥٢) قاصة	خزانة

وضع قديم	وضع جديد
(٥٣) قولتق	متكأ
(٥٤) باس باس	مسحة
(٥٥) سونكر سفنجة	وقيعة
(٥٦) دوسيه	إضبارة اوملف
(٥٧) روزنامة	تقويم
(٥٨) استامبة	محبرة الخاتم
(٥٩) زيل	منبّه
(٦٠) صوبا	مدفأة

. . . .

الخاتمـــة

تتضمن كلمات ارتأى (المجمع) ان يكون لها معان خاصة واعتبارات جديدة. ويرغب الى رؤساء الدوائر ان يراعوها في معاملاتهم ومراسلاتهم من بعداليوم:

(الدوائر) هي القسم المختص بعمل من أعمال الحكومـة يدرج تحته فروع متعددة مثل (دائرة المعارف) و (دائرة الاوقاف) و (دائرة المال) فان كانت الدائرة في بناية خاصة سميت (داراً) كدار العدل و (دار الامة العامة). وإذا اجتمعت عدة دوائر في بناية واحدة سميت أيضاً داراً كدار الحكومة الكبرى.

(الديوان) هو القسم المعين لعمل واحـــد من أعمال الحكومة كديوان الرسائل وديوان النفوس وديوان الخراج (ويركو) وديوان التمليك (طابو) وهو اخص من الدائرة.

(القلم) هو شعبة كتابية تابعة للدائرة او للديوان مثل (قلم المحاسبات) و(قلم المراسلات) و (قلم الاوراق).

(المجلس) هو في اللغة مكان الجلوس. وفي الاصطلاح يطلق على جماعة تنتخب للنظر في بعض الشؤون العامة كمجلس الادارة والمجلس البلدي.

(اللجنة) بفتح اللام جماعة ينتخبها المجلس من أعضائه او غيرهم للنظر في بعض الشؤون الخاصة.

(الدائرة الشرعية) هي التي تتعلق بها المعاملات الشرعية وتقابلها (الدائرة المدنية).

(الدائرة الملكية) هي التي تتعلق بها المعاملات الملكية وتقـــابلها (الدائرة العسكرية).

المطبوعات الجديدة

التقريب لاصول التعريب

للشيخ طاهر الجزائري طبع بالمطبعة السلفية بمصر

سنة ١٣٣٧-١٩١٩ ص ١٣٦

هو آخر تآليف المرحوم فقيد مجمعنا العلمي قصد فيه بيان بعض المعربات والمسلك الذي سلكه المعربون في تعريبها ليكون الناظر فيه على بصيرة في الامر وقد ذكر فيه كثيراً من المباحث المتعلقة بالفارسية لكون جل المعربات مأخوذاً عنها.

مناهج التربية والتعليم

تعريب السيد اديب التقي طبع بمطبعة المفيد بدمشق سنة ١٣٣٧ ص ١٥٢

هذا موجز في علم التربية وحبذا لو نقل عن الاصل الذي نقل عنه الكاتب التركي ولغات العلم الثلاث التي يؤخذ عنها هي الافرنسية والانكليزية والالمانية . أما التركية فليست لغة يؤخذ عنها علم حديث اهلها ينقلونه عن الفرنسيس وغيرهم.

خلاصة تاريخ تونس

للسيد حسن حسني عبد الوهاب طبع في المطبعة التونسية بتونس

سنة ١٣٣٦ هـ ص ٢٠٠

مؤلف هذا الكتاب هو مدرس التاريخ في المدرسة الخلدونية وبالمدرسة العليا للغة والآداب العربية بتونس وهو من أعضاء مجمعنا العلمي . عرف بالجدّ والمضاء وهو يؤلف على احسن نسق المؤلفين المعاصرين وتآليفه كتبها باللغتين العربية والافرنسية وآخر ما اهدى الينا هذا المختصر المدرسي في تاريخ افريقية كما كان يعرفها العرب او تونس كما يقال لها اليوم وهو يشمل حوادث القطر التونسي من أقدم العصور الى الزمان الحاضر مع تراجم النابغين من رجاله بعبارة رشيقة يغلب التحقيق على معناها ومبناها.

المنتخبات التونسية

للناشئة المدرسية تأليف السيد حسن حسني عبد الوهاب طبع بالمطبعة التونسية
سنة ١٣٣٧ هـ ص ١٨١

هذه مجموعة للاستاذ المشار اليه انتخبها من نظم البلغاء التونسيين ونثرهم ورتبها حسب ادوار الادب مع مميزات كل عصر . قسم الادب الى ادوار فيبدأ بوصف الدور وما غلب عليه وكيف اصبحت الآداب فيه ثم يترجم المشاهير فيه ترجمة مختصرة ويقتبس شيئاً من ادبهم يشرح عويصه وفي هذا الكتاب روح تجدد . وحبذا لو يتاح لكل قطر من اقطار العرب رجل يدون آدابها ويقرب من اذهان ابنائها ما زال مبعثراً في بطون اسفارها وخزائنها .

قواعد علم الاقتصاد

للسيد حسن حسني عبد الوهاب . طبع بالمطبعة الرسمية الدولية بتونس
سنة ١٣٣٨ ص ٤٦

تجلى المؤلف المشار اليه هنا في مظهر مالي بحت وكتب عنوانه (رئيس شركة المصرف التجاري العربي واحد نظار بنك الجزائر بتونس) ورسالته هذه في اصول علم الاقتصاد السياسي وفوائده وهي موجزة جداً .

امتزاج العناصر

التي يتألف منها الشعب التونسي

للسيد حسن حسني عبد الوهاب طبعت في تونس سنة ١٩١٧ ص ٢٣

H. H. Abdul - Wahab : Coup D'oeil général sur les apports ethniques ètrangers en Tunisie 1917

« Extrait de la Revue Tunisienne, organe de l'Institut de Carthage »

نشر المؤلف رسالته هذه باللغة الفرنسية في المجلة التونسية ثم اخرجها رسالة مستقلة وقد ابان فيها بالمستندات التاريخية المنوعة صورة دخول العناصر المختلفة الى وطنه

تونس في جميع ادوار التاريخ وقدر عدد من جلا اليها من اهل الاندلس المسلمين والاسرائيليين بمئة ألف نسمة ولهم مدنهم وقراهم واحياؤهم .

تقدم الموسيقى العربية بالمشرق والاندلس وتونس

تأليف السيد حسن حسني عبد الوهاب طبع في تونس سنة ١٩١٨ ص ١٤

H. H. Abdul - Wahab : Le développement de la musique arabe en Orient, Espagne et Tunisie

« Extrait de la Revue Tunisienne » 1918

وهذه رسالة ممتعة أيضاً كتبها بالافرنسية المؤلف المنوه بقدره ومن رأيه ان الموسيقى العربية في افريقية الشمالية كانت تحمل اليها مدة الحكم الاسلامي من الشرق او من الغرب في الدور الثاني وان البربر سكان البلاد لم يكن لهم موسيقى خاصة ولا ادب خاص ولا هندسة خاصة .

نزهة الطلاب

في تعليم المرأة ورفع الحجاب لمؤلفه السيد احمد فوزي الساعاتي طبع في مطبعة الترقي في دمشق سنة ١٩٢١ ص ٣٨ .

رسالة في أن الواجب أولاً لترقية المرأة المسلمة تعليمها ورفع غشاوة الجهل عنها وقد أورد مؤلفها بعض البراهين على أن رفع الحجاب عند الامم الغربية لم تنحل به المشاكل الاجتماعية الكثيرة في الزواج والطلاق بل كان على العكس من المؤخر للزواج والحامل على كثرة الطلاق . وفي الرسالة حكم ونقول وآيات واحاديث .

مشكاة العلوم والبراهين

في ابطال ادلة الماديين

للسيد احمد فوزي الساعاتي طبع بالمطبعة الحربية بدمشق عام ١٣٣٨ هـ و ١٩٢٠ م ص ٢٧٠ .

وهو كتاب يبحث في علم الكيمياء والهيئة والكهربائية والمغنطيس والنباتات

والطب والفلسفة والتاريخ والمذاهب والاخلاق وذكر فيه آي القرآن الواردة بالاكتشافات الجديدة والاحاديث النبوية المحتوية على المواعظ الحكمية والاخلاقية فدل مؤلفه على اطلاعه على هذه الفروع مع الرجوع الى نصوص الشريعة .

المولد النبوي الشريف

للشيخ محمد سعيد الباني طبع بمطبعة المفيد في سنة ١٣٣٨ - ١٩٢٠ .

اشتمل هذا المختصر على ملخص سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام لتقرأ في الحفلات، وكان اول من احتفل بالمولد النبوي الشريف الملك المظفر كوكبري صاحب اربيل في القرن السابع الهجري واول من جمع ما قيل في مولده عليه السلام قصة مستقلة ابو الخطاب بن دحية الاندلسي باشارة هذا الملك فأجازه هذا الملك عليها بألف دينار وعدة تحف .

تنوير البصائر

بسيرة الشيخ الطاهر

للشيخ محمد سعيد الباني طبع بمطبعة الحكومة العربية السورية سنة ١٣٣٩ — ١٩٢٠ — ص ١٥٩ .

صدر المؤلف كتابه بصورته الشمسية ثم بصورة شيخه وشيخنا الشيخ طاهر الجزائري ثم بصورة شيخ شيخه الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني المتوفى سنة ٢٩٨ هـ . وقد ضمنه سيرة فقيد الامة منذ نشأته الى وفاته واثبات عظمته ونبوغه ومضائه في خدمة الملة والجامعة العربية في فصول اجاد فيها ومطالب اجتماعية واصلاحية كثيرة .

زبدة المصادر العلمية الغربية

في كيان الممالك السورية

تأليف السيد علي رضا المعين طبع في المطبعة الحربية بدمشق سنة ١٩٢٠ ص ١٤٥ .

هو مختصر في جغرافية سورية وشيء من تاريخها واقتصادياتها زينه مؤلفه ببعض الخرائط واستند فيه على بعض المصادر الفرنسية والالمانية والانكليزية والتركية .

باحثة البادية

بحث انتقادي بقلم الآنسة مي طبع في مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٢٠ ص ١٩٠

باحثة البادية هي المرحومة السيدة ملك حفني ناصف اديبة مصر وابنه شيخ ادبائها والآنسة مي هي السيدة ماري زيادة كريمة الياس بك زيادة من ادباء السوريين في مصر والكتاب في وصف آثار السيدة ملك ناصف من نابغات مصر اللائي قمن بانهاض شأن المرأة المصرية بالقول والعمل وقد قدم للكتاب صديقنا الدكتور يعقوب صروف منشىء المقتطف واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي مقدمة نفيسة دل فيها على اعجابه بالكاتبتين الكبيرتين .

الكواكب الدرية

في تاريخ عبد الرحمن باشا اليوسف صدر سورية

لمنشئها الشيخ عبد القادر بدران طبع في مطبعة الفيحاء بدمشق سنة ١٣٣٩ ص ١٢٠ .

هي مجموعة فيما قيل في مدح المرحوم عبد الرحمن باشا اليوسف من اكبر اعيان سورية الذي اعتدت عليه يد اثيمة في خربة الغزالة من ارض حوران اجاد الشعراء والكتاب في أكثرها .

كشف الستار

عما للمرأة من الحقوق والاسرار

تأليف السيد نظمي الحزاوي طبع في مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٣٩ — ١٩٢١ ص ١٢٠ .

كتاب نسائي يبحث في العلم والاخلاق والفلسفة والاجتماع كما قال عنه صاحبه . ومن الحكم التي تمثل بها في صدر رسالته وقدم بها بين يدي نجواه قوله : اشعة الحضارة مستمدة من كهربائية ترقية المرأة . بوارق الاصلاح الغربي تسطع من غرف مدارس الاناث . نساء اليوم امهات المستقبل وعليهن يتوقف نجاح الوطن . هذبوا شعور المرأة وامنحوها حقوقها تهبكم السعادة المزدوجة .

رسائل منوعة

اشتهر الاستاذ غريفيني احد اعضاء مجمعنا العلمي العربي واستاذ الآداب العربية في جامعة ميلانو في ايطاليا بابحاثه الدقيقة وقد احيا عدة رسائل وكتب من آثار العرب وآخر ما اهدى الينا من رسائله الرسائل التسع الوارد اسماؤها فيما يلي :

Il Poemetto di Qudam. Roma, 1916

« قصيدة قدم بن قادم صاحب جبل حنين » وهو ولي من اولياء اليمن وتبع من التبابعة تنسب اليه هذه القصيدة المشهورة التي ترجمت هنا بالاختصار وعلق عليها شرح لغوي واثري مطول بالتليانية ويليها اخبار تتعلق بقبر الولي المذكور .

Nuovi testi arabo - siculi Palermo, 1910

نبذ في تاريخ العرب في صقلية منقولة من مخطوطات محفوظة في مكاتب تونس وميلانو وهي مشتملة على تراجم الفقهاء المالكيين الصقليين وعلى اقوال الامام المازري وعلى منتخبات شتى لابن القطاع صاحب كتاب الافعال وغيرهم .

La piu antica codificazione della giurisprudenza islamica. Milano, 1911 .

بلاغ رسمي من المجمع العلمي في ميلانو في اكتشاف اول تدوين الفقه الاسلامي وجد الى الآن وهو كتاب مجموع الفقه عن زيد بن علي بن الحسين علي ابن ابي طالب رواية ابي خالد الواسطي وجد منه نسخة في ميلانو «اما المجموع فلم يصدر الى الآن » .

Lista dei manoscritti arabi, ecc. N. 338 « Estratto ». Roma, 1916.

قائمة المخطوطات العربية المحفوظة في ميلانو في دار الكتب الامبروسيانية العدد ٣٣٨ : زيج زكوطوم وهو فلكي مشهور اندلسي الاصل تونسي الملجأ اسرائيلي المعتقد وهو من اساتذة كرستوفور كولمب مكتشف اميركا .

Rivista degli Studi Orientali. Arabo meridionale. « Estratto ». Roma, 1917.

« مجلة الابحاث الشرقية » فهرست التأليف والمقالات العلمية التي صدرت سنة ١٩١٦ في اوروبا في لغة حمير وتفسير الكتابات الحميرية واخبار التبابعة واحوال اليمن في الجاهلية .

La iscrizione sepolcrale del cadi Suleiman ibn Imran. Palermo, 1910.

صورة الكتابة الكوفية التي تقرأ على قبر القاضي سليمان بن عمران المالكي في الجبانة المعروفة بالجناح الاخضر بالقيروان (بمملكة تونس) وهذه ذكرى رحلة الاستاذ غريفيني الى القيروان في سنة ١٩٠٩ .

I manoscritti sudarabici di Milano, Catalogo della prima collezione. Fasc. II. III. Roma, 1908, 1910.

الجزء الاول والجزء الثالث « الثاني فقد » من فهرست المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الامبروسيانية في ميلانو .

Intorno alle stazioni lunari nell, astronomia degli Arabi Roma, 1908.

« منازل القمر عند العرب » وهو بحث في الروابط العلمية التي بين التنجيم العملي وعلم الفلك عند العرب .

Die jüngste ambrosiananische Sammlung arabischer Handschriften. Leipzig, 1915.

« فهرست المخطوطات العربية في ميلانو » الجزء الثامن مع تصوير الخطوط الكوفية والخط « الباطني » الخ الخ .

م . ك

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

آثار وأخبار

مؤسس المدارس

بعد ظهر اليوم الخامس من شهر كانون الاول الماضي الموافق لمرور حول كامل على وفاة فقيد العلم العربي ومؤسس المدارس في سورية الشيخ طاهر الجزائري احد اعضاء مجمعنا العلمي اقام في دمشق رجال العلم والمعارف والادب وطلاب المدارس على اختلاف درجاتها واديانها حفلة شائقة تكريماً للاستاذ المشار اليه فسار الموكب من المجمع العلمي في المدرسة العادلية الكبرى يتقدمه علمـــاء دمشق ثم تلامذة المدارس العالية فالمدارس التالية الابتدائية فالطائفية فالاهلية حتى بلغ دار الحكومة فخف لاستقبالهم صاحب الدولة حاكم دمشق حقي بك العظم وحياهم مدرسة " مدرسة " ثم انصرفوا قاصدين قبر الفقيد في سفح قاسيون وهناك اجتمعوا فبدأت الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ عبد الله المنجد والشيخ محمد الحلواني من اكبر القراء في دمشق ثم ردد التلامذة قصيدة فريـــدة من نظم الشيخ عبد الرحمن سلام بصوت رخيم حزين وبعد ذلك انبرى كل من الشيخ سعيد الكرمي والسيد انيس سلوم من اعضاء المجمع العلمي وأبنا رصيفهما تأبيناً استقطر الدمع وذكرا اياديه على البلاد في خدمة العلم والادب والفضائل وبث المبادىء الصحيحة الطاهرة التي تخرج بالناس من تيهور الجهل الى ساحة العلم والعقل. وبعد ذلك رجع المحتفلون وقد قدر عددهم بزهاء ستة آلاف طالب وعالم واديب .

تمثال الشيخ ابراهيم اليازجي

وردّدت الصحف نبأ اقامة تمثال للشيخ ابراهيم اليازجي فقيد العربية فرأينـا من الواجب تجديد ذكراه على صفحات هذه المجلة اعترافاً بفضله العلمي اللغوي .

فانه لم يقم بعد المرحوم احمد فارس صاحب الجوائب ومؤلف « الجاسوس على القاموس » «وسر الليال في القلب والابدال » و« الفارياق » ـ الاقليلون مثله من علمائنا السوريين تمحضوا لخدمة لغة العرب ومن تآليفه المعجم الذي شرع في تأليفه

على نمط جديد وانتهى منه بضعة احرف ثم لم نعلم ما كان من أمره الى اليوم ومما خلفه مساجلته اللغوية لاحد اشياخ اللغة في احد مجلدات الجنان الاولى . ومن كتبه « مطالع السعد لمطالع الجوهر الفرد » وهو شرح على كتاب والده الجوهر الفرد في الصرف . وكتاب « دليل الهائم للناثر والناظم » وما فاض فيه بحر علمه الزاخر من مقالاته « امالي لغوية » المنشورة في مجلة الطبيب عام شارك في انشائها زميله المرحوم الدكتور بشارة زلزل والدكتور خليل سعادة . ومقالات تحاكيها في مجلة « البيان » ثم مقالات « اللغة والعصر » و « واغلاط المولدين » و « لغة الجرائد » المنشورة في مجلة الضياء . واتمام ما بدأ به والده من شرح ديوان المتنبي المعروف « بالعرف الطيب » الذي لم يكن في اصله سوى تعليقات على هامش نسخة من الديوان على مارواه عنه في الكتاب نفسه .

وكان آخر ماخدم به اهل الكتابة والانشاء العربي الصميم وجاء ذخراً ثميناً لمنتهي طلاب العربية في اعلى صفوفها كتاب « نجعة الرائد وشرعة الوارد » طبع في جزئين يقعان في خمس مائـــة صفحة كبيرة وهو مجموع ضافي الذيول متسع الابواب يحوي ابلغ ما ورد من العبارات والمفردات للبلغاء مبوباً على المعاني التي تعرض للكاتب والناثر والخطيب .

هذا عدا تصحيحه لترجمة اسفار الكتاب المقدس على يد الآباء اليسوعيين التي استغرقت شطراً من سنيه الغالية الثمن ولكثير من المؤلفات اللغوية وغيرها كمعجم « الفرائـد الدرية في العربية والفرنسية » طبع اولئك الآباء ايضـــاً وكتاب « تاريخ بابل واشور » واختصاره ارجوزة والده المطولة في النحو المعنونه « نار القرى في شرح جوف الفرا » مع تصحيح بعض ابياتها . وكذلك اخذه بيـــد الاستاذ المرحوم شاهين عطية في « شرح شواهد المختصر » المشار اليه الى ماينظم في هذا السلك من التصحيحات والتنقيحات دع طائفةً صالحـــةً من رسائل النثر والنظم المتفرقة في مطاوي الكتب المدرسية والمراسلات الشخصية المدبجة بقلمه .

واما مجلدات مجلته ايضاً ففيها من قلائد المقالات العلمية والادبية وفرائـــد التحقيقات اللغوية ما يزري بعقود الجنان .

وكان اقصى امانيه ان يعيد الى اللغة بهجتها الاولى ويرد الناشئة من كتـاب

العصر الى النهج القويم من الاحتفاظ بقواعدها واصولها المقررة في امهات المعاجم وكتب البلاغة المعروفة بصحة التعبير وفصاحة الالفاظ . وان لا يعدل الى المولد والدخيل إلا بعد طول البحث والتنقيب واجماع اهل العلم الواسع من المحققين وبعد اليأس من الوقوع على الفصيح الاصيل .

وقد شعر فريق من ابناء العربية السوريين في جالية البرازيل بالتقصير عن توفية حق هذا النابغة العربي الكريم في حياته من الانجاد والاسعاد ومكافأته عما بذل من دم القلب في سبيل لغته فقاموا اليوم وتضافروا على اقامة تمثال لحامل لواء العربية وحامي حماها اينصب في بيروت ـ او في قريته كفرشيما في لبنان ـ مطلع نجمه ومجلى همته وعلمه واستنهضوا همم اخوانهم في سورية لانجاز هذا المشروع الناطق باريحيتهم والشاهد على ما في نفوسهم من آثار الحمية الوطنية والنخوة العربية . فحق لمجمعنا العربي ان يذيع مشاطرته لهذه العواطف الشريفة بالثناء الجزيل . م . ق

كتاب

الاخلاق والواجبات

غير خاف ان الجهل بالاصول الاجتماعية الاسلامية الصحيحة كان ولا يزال من اقوى دواعي التنافر النفسي بين فرق الشرق المذهبية والشقاق الوطني القومي على الاطلاق . ولم يقصر هذا الجهل على من لم يسعدهم الزمان بواسع الاطلاع من غير المسلمين ، بل تناول الجم الغفير من سواد العامة وفريق غير يسير من ادعياء العلم العصري والتنور الفكري من اهل الاسلام انفسهم بما علق بالخواطر من الاوهام وسقم الافهام . ولعل اعظم الاسباب لذلك كله قلة ما أخرج الى الناس من الكتب الممتعة الجامعة لتلك الاصول والقواعد الاجتماعية الاسلامية الموضوعة على اساليب تُدنيها من الاذهان وتبسطها بما يكفي من الايضاح والبيان .

ولما رأت ادارة المعارف الدمشقية مسيس الحاجة الى كتاب في هذا الباب يكون دليلاً هادياً وافياً بحاجة المؤدبين في المدارس وسائر المتأدبين من أفراد الامة عهدت بتأليفه ووضعه على النمط الآنف الذكر الى الشيخ عبد القادر « المغربي »

أحد أعضاء مجمعنا العلمي العربي فنهضت به الهمة الى القيام بهذه المهمة وألف سفراً نسجه على منوال لم يسبق اليه من الاحاطة والتوسع وأحكام التبويب والتقسيم جمع فيه طائفة كبيرة من الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة المتعلقة بمقاصد الكتاب مفصلة باباً باباً من أقسام مبادىء الاخلاق والواجبات ، شارحاً كلّامنها شرحاً وافياً بما تقتضيه أحوال الزمان والمكان ويحتمله المقام ،موصعاً سموطه بفرائد الفوائد من شواهد السيرة النبوية الرائعة وأخبار أئمة السلف غير مغفل التبسط في ما ينفرع عن تلك الحقوق والواجبات الشخصية والاجتماعية والعائلية والمدنية وما ينطوي تحتها من فروض العلائق المقدسة في تهذيب الاولاد وترقية شأن الامة العربية مما يشغل اليوم أقلام كتاب العصر من كل قبيل ومصر .

وقد سلك في نظم عقوده ونسج بروده مسلك السهولة والانسجام على أسلوب عصري بليغ بديع النظام حتى يخال القارىء أنه وان كان مبناه على أحاديث وآيات يطالع كتاباً اجتماعياً عصرياً بحتاً مؤلفاً لكل انسان على اختلاف الملل والنحل والاعمار والاجناس وكافة طبقات الناس بل لا نجازف اذا قلنا انه قد يقع من نفس المنصف غير المسلم فوق موقعه من المسلم لما يدهش الاول من وفرة هاتيك الآيات الاجتماعية الباهرات والأحاديث الشريفة من جوامع الكلم وروائع الحكم التي لم تكن تدور له في خلد أو تقع في حسبان مما حجبته ظلمات القرون وأورثته جهالة الانسان .

وعند تمام تأليفه وكلت ادارة المعارف النظر والتدقيق فيه الى لجنة من أهل الفضل والاخصاء في التحقيق فوقع لديها بعد طويل الروية والامعان أحسن موقع وضعاً وترتيباً ورفعت في استحسانه تقريراً الى مقام تلك الادارة متمنية لو سعى في ترجمته الى الافرنسية أشهر لغات الغرب تعميماً لمنافعه . وقد قرر مجلس المعارف الكبير طبعه على نفقتها على أن يكون ملكاً لها وفقاً للقانون وكافأت مؤلفه عليه بمئة جنيه فأصبح الراقبون لصدوره يأملون في تعجيل طبعه وتقريب زمن التمتع بطيباته من الراغبين فيعد ذلك من أحسن آثارها وأجل خدمها لهذا الوطن العزيز في كل ما يقوّم الاخلاق وينير الاذهان .

متري قندلفت

وقد اخترنا بحث (العلم العقل) نموذجاً من كتاب(الاخلاق والواجبات) لالتحامه مع موضوع هذه المجلة قال المؤلف :

العلم والعقل

الاسلام دين علم وعقل قبل كل شيء : فهو قبل أن يكلف اتباعه تحصيل أي غرض من أغراض الدنيا يكلفهم بأن يكونوا عقلاء علماء . ولما دعا القرآن الناس الى الاسلام . وكافهم قبول تعليمه وهدايته كان يقيم العقل حكماً بينه وبينهم . ويعجب من انصرافهم عنه وإهمالهم له وترك الاهتداء بنوره: فكان يقول وهو يحاجهم .

« وكذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون »

« فاعتبروا يا أولي الأبصار »

« إنما يتذكر أولوا الألباب »

و (الأبصار)و(الألباب)العقول . وقد تكررت آية (أفلا تعقلون) في القرآن بضع عشرة مرة في صدد التوبيخ والتعجيب وكفى بهذا مزية ومنقبة للعقل. مذ جعل للدين أصلا . ولمصالح الدنيا عماداً . وورد في الحديث الشريف :

« ما تم دين انسان قط حتى يتم عقله »

« ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه الى هدى أو يرده عن ردى »

ويروى انه (ص) تلا سورة (تبارك الملك) فلما بلغ قوله تعالى (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) فسره بقوله(أيكم أحسن عقلا. وأورع عن محارم الله. وأسرع في طاعة الله)

فالمفاضلة في حسن أعمال المؤمنين انما هي في أن يكون المؤمن أتم تعقلا وتفهماً لأسرار الشريعة وآدابها وما تأمر به من الطاعات والواجبات فيأتيها . وما تنهى عنه من المحارم والسيئات فيجتنبها . وانما حرم الخمر في الاسلام خشية أن يسطو على العقل فيفسده أو يضعفه . والعقل ملاك سعادة الانسان . وقوام حياته .

أما العلم فالقرآن رفع من شأنه . ونوّه بمنزلته بما لم يسبقه اليه سابق من الكتب السماوية فقال تعالى :

(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون !!)

بل اننا اذا تدبرنا أول آيات القرآن نزولاً وجدناها تحض على العلم . وترفع من مكانة العلم . وهي قوله تعالى :

(اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علّم بالقلم ، علّم الانسان ما لم يعلم) .

(ن . والقلم وما يسطرون)

فقد نوّه في هاتين الآيتين بشأن القلم والكتابة والعلم والتعلم .

هذا الشأن من شؤون الحياة ومصالح الدنيا (أعني تحصيل العلم) أول ما فاجأ به القرآن البشر المخاطبين . وأوقعه في أذهانهم . أفلا يكون معنى ذلك أن الاسلام دين علم ، وانه لا يرضى للمنتسبين اليه الا العلم ، ولا نظن ان لفظة الجلالة (الله) تكررت في القرآن بقدر ما تكررت فيه لفظة (العلم) : فالاسلام إذن هو (الله) و (العلم) .

ولما أراد الله أن يلقن نبيه (ص) دعاء يدعو به لم يلقنه أن يطلب أمراً من أمور الدنيا في دعائه سوى العلم مذ قال له :

(وقل ربي زدني علماً)

وورد في الحديث الشريف :

(العلم حياة الانسان وعماد الدين)

والعلم اذا أطلق في الشرع كان المراد به العلم النافع الذي يتعلق بمصالح البشر مباشرة ، ويكون له الأثر البين في اتقان هذه المصالح واحكام أمرها ، أما العلم المبني على الظن أو الوهم المحض الذي لا عقل صحيح يدعمه ، ولا نص صريح يؤيده ، فهو العلم الضار المنهي عنه في الاسلام ، هو العلم الذي يكون الجهل خيراً منه ، لأن الجاهل يمكنك أن ترشده الى الحق في كل وقت ، وبأيسر الطرق . أما العالم بذلك العلم الضار فهو ذو الجهل المركب الذي يعتقد نفسه أنه عالم وهو في الحقيقة جاهل ، صاح وهو ذاهل ، فمهما أردت اقناعه وايقاظه كابر وجادل ، وحاد عن الحق وحاول .

هذا النوع من العلم هو الذي نهى عنه صريح القرآن ، وحذّر من الوقوع في حبالته مذ قال تعالى :

(ولا تقفُ ما ليس لك به علم)

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أي لا تتبع من أمر دنياك وآخرتك الا ما كنت على يقين منه ، وعاب القرآن قوماً اكتفوا في الاستدلال على الحقائق بالظنون والاوهام فقال :

(وما لهم به من علم إن يتبعون الا الظن . وان الظن لايغني من الحق شيئاً)

وقد تعوذ النبي (ص) من ذلك العلم الممقوت فقال :

(اللهم اني أعوذ بك من علم لاينفع . وعمل لايرفع) .

(كونوا للعلم وعاة . ولا تكونوا له رواة)

أي لاتعتمدوا في العلم على مجرد الرواية والنقل من دون أن تعوه وتحفظوه وتتدبروه لتعرفوا وجوه المصلحة والمنفعة فيه . وقال أيضاً :

(اذا أراد الله بقوم شراً مُنعوا العمل ورُزقوا الجدل)

أي أنهم ينصرفون عن العلم العملي النافع الى العلم الظني النظري الذي تتشعب فيه الآراء . وتكثر المجادلات على غير طائل .

وقال بعض الحكماء: العلم كالذهب لا يستخرج من معدنه الا بالكد والتعب ثم يجب تخليصه وتمحيصه بالفكر كما يمحص الذهب بايقاد النار عليه .

وقال حكيم آخر : (ان ما يحمل المرء على ترك ابتغاء ما لم يعلم قلة انتفاعه بما علم . ومن وجد منفعة من علم اجتهد في الاستزادة منه) فمهما وجد الناس في علم من العلوم فائدة ومنفعة ظاهرة الاثر استزادوا منه . والا أهملوه وأعرضوا عنه فيموت رويداً رويداً كما ماتت علوم الكيمياء القديمة والتنجيم والسحر والطلاسم .

وهذا أصل قرره القرآن في جملة ماقرر من أصول الاجتماع والعمران مذ قال تعالى:

(كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء . وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)

قوله (فيذهب جفاء) أي كما تذهب وتضمحل الرغوة التي تعلو وجه الماء الجاري .

ثم ان العلم لا ينمو في نفس صاحبه الا بالعمل والممارسة والتطبيق . فان العمل بالعلم على هذه الصورة يزيده ثباتاً ورسوخا . ويؤدي الى انكشاف أمور من ذلك العلم كانت مجهولة وانفتاح أبواب الى غوامضه وأسراره كانت مسدودة . وهذا الاصل في العلم مما قرره الاسلام أيضاً في جملة ماقرر من الاحكام فقال (ص) :

(من عمل بما علم اورثه الله ما لم يعلم) .

فالعمل بالعلم يتسبب عنه بتيسير الله علم جديد . ومعرفـــة غضة لم تكن حاصلة من قبل .

والمسلمون في زمن سلفهم الصالح كانوا على غير ما هم عليه اليوم من امر العلم والتعلم . وحب الاستطلاع والحرص على تعرف الحقائق من غير لَبس . والجهر بها من دون ما خشية . فلم يكن احد من الصحابة ولا التابعين يقبل من آخر علماً ما لم يعقله ويتدبره ويفهم السر فيه . ووجه المصلحة المتأتية عنه . ويقول لراويه : انظر ياهذا ماذا تقول . وخف الله واحذره فيما تروي من النقول . اما في هذه العصور المتأخرة فقد اختلط الحابل بالنابل . واجترأ الراوي والناقل . وتراكمت على العقول الابحاث والمسائل . وصار من مقتضى الورع ان يذعن المسلم لكل ما تنقله الرواة . وتتداوله الافواه . وان صادم احياناً اصلاً من اصول الاسلام . ولم يقم عليه دليل ولا برهان . وهذه الفوضى العلمية التي خالفنا فيها سلفنا الصالح هي من أكبر اسباب انحطاطنا عنهم . وانخذالنا عن مثل مواقفهم وفقدنا ما كان لهم من عز وصولة وملك ودولة حتى صدق علينا مضمون الآية الكريمة :

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) .

ذكر السيد امير علي الهندي في كتابه تاريخ الاسلام : انه كان يكتب على مدخل كل مدرسة في الاندلس هذه العبارة « الدنيا تستند على أربعة أركان: علم الافاضل . وعدل الاكابر . ودعاءُ الصالحين . وجلال الشجعان » .

وكما حذر الشارع من العلم الوهمي الذي لا ينفع حذر من دُعاته وحملته . ونبه الناس الى غوائلهم . ومغبة الانخداع بهم فقال (ص) :

(ويل لامتي من علماء السوء) .

وعلماء السوء انواع : الذين يستحلون الحرام . ويحرمون الحلال . او يتخذون العلم حبالة لحظوظهم ومنافعهم الخسيسة . او وسيلة للاضرار بالناس . او يتعلمون من العلوم اوهاماً . ينافحون دونها ليستفيدوا من ورائها جاهاً وحطاماً . وغير هؤلاء ممن اتخذ العلم آلة شر . وإفساد وضر . وقال (ص) :

(ويل لمن لا يعلم . وويل لمن علم ثم لا يعمل) .

اي ان الجاهل والذي لا يعمل بعلمه سواء في استحقاق الويل من جهة انهما كليهما عبء على عاتق الحياة الاجتماعية : يستفيدان من ثمار اعمال العلماء العاملين في خدمة المجتمع . ولا يفيدانه هما بشيء . وقال (ص) خطاباً لبعض الصحابة :

(كيف أنت ياعويمر ! إذا قيل لك يوم القيامة أعلمت أم جهلت ؟ فان قلت علمت . قيل لك : فماذا عملت فيما علمت ؟ وان قلت جهلت . قيل لك : فما كان عذرك فيما جهلت ؟ ألا تعلمت ؟) .

والاحاديث الواردة بشأن علماء الحق العاملين كثيرة منها قوله (ص) :

(● إذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت . فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت . فقام مقام الانبياء) .

(العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء) .

(ذو السلطان وذو العلم احق بشرف المجلس) .

وجاء في الحض على طلب العلم وبيان مزايا طلابه قوله (ص) :

(لكل شيء طريق وطريق الجنة العلم) .

(الناس رجلان : عالم ومتعلم . ولا خير فيمن سواهما) .

(ما يتصدق الناس بصدقة افضل من علم ينشر) .

(من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الناس كان بينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة) .

(اطلب العلم من المهد الى اللحد) .

(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا عالماً أو متعلماً) .

لاريب ان الدنيا إذا خلت من العلم وآثاره ملئت بالجهل وآثاره : فكانت كالجيفة التي تستحق اللعن اي البعد والفراق .

(إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا وما رياض الجنة يارسول الله ؟ قال مجالس العلم) .

ومراده بقوله (ارتعوا) خذوا نصيبكم من مجالس العلم فلا تدعوا شيئاً من مسائله يفلت منكم . والرتع في الرياض التنعم فيها وان يتناول المرء من ثمارها ماشاء واحب .

(ان الله يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله)

أي كما ان في فضل مــال الغني حقاً للفقراء بحيث تجب فيه الزكاة والصدقة كذلك فضل علم العالم : فان فيه حقاً للعامة والطلاب فيجب على العالم ان يؤدي اليهم ذلك الحق : فيرشدهم ويعلمهم ماهم في حاجة اليه .

واكثر المفسرين على ان المراد (بالسائل) في قوله تعالى :

(واما السائل فلا تنهر) .

سائل المعروف والعلم : فلا يجوز للعــالم المسؤول ان ينهر السائل . ولا ان يعبس في وجهه . ويكفي شاهداً على ذلك ما كان من معاتبة الوحي للنبي ص) مـذ عبس في وجه الاعمى وهو ابن ام مكتوم رضي الله عنه وقــد جاء يسأله علماً فقال تعالى :

(عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى؟ او يذكر فتنفعه الذكرى؟)

يعني ما كان لك يامحمــــد ان تعبس في وجهه اشتغالاً عنه بصناديد مكة مع ان هذا الاعمى الطيب القلب مظنة ان يتزكى بالعلم اكثر من اولئك الصناديد .

ومن الاحاديث الواردة في آداب طلب العلم قوله (ص) :

(حسن السؤال نصف العلم) .

اي ان من رزق مقدرة على افراغ سؤاله في قالب يفهمه استاذه بسهولة كان ذلك ادعى لسرعة التفاهم وتناول مسائل العلم عن كثب .

(تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً . فان خيانة في العلم اشد من خيانة في المال) .

اي كما لا يجوز لك ان تخون من ائتمنك على ماله فكتم منه شيئاً كذلـك انت مؤتمن على ما لديك من العلم : فلا يجوز ان تكتم منه شيئاً عن السائلين فان كلا الكتمانين خيانة .

(تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم . وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ولا تكونوا جبابرة العلماء) اي إذا لاق الكبر والعجب بالجبابرة فانه لا يليق بأهل العلم وانما على الطالب ان يتواضع لاستاذه تواضع اجلال واحترام . وعلى الاستاذ ان يتواضع لتلميذه تواضع رفق ورحمة وتأنيس . ويعمل بأدب قوله تعالى :

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .

ومن الاحاديث الواردة في هذا المعنى ايضاً قوله (ص) :

(علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه) .

(من علم علماً فكتمه الجمه الله بلجام من النار) .

(من قال انا عالم فهو جاهل) .

يعني ان من تباهى بعلمه واستطال به على الناس كان في الحقيقة جاهلاً : إذ لو كان عالماً حقاً لأدرك ان مايجهله اكثر مما يعلمه بما لا يوصف من الفرق وإذ ذاك يتجلى له مبلغ علمه بجهله فيتواضع .

(الحكمة تزيد الشريف شرفاً وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك) .

(خذ الحكمة لا يضرك من اي وعاء خرجت) .

يعني لا ينبغي لطالب العلم ان يتكبر : فلا يطلب علماً إلا من العلماء ارباب المظاهر والمناصب . بل عليه ان يلتقط لؤلؤه الرطب . ويستقي زلاله العذب . من اي ينبوع كان . والمراد بالحكمة في هذه الاحاديث العلم النافع .

هديتـان سنيتـان

(١)

كتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للحافظ بن حجر القسطلاني وهو كتاب نفيس مخطوط سنة ٨٥٥ هجرية يقع في ٥١٧ صحيفة تكرم بإهدائه الى المجمع مع ربعة شريفة مؤلفة من ثلاثين جزءاً من القرآن الكريم مخطوطة بحرف كبير سنة ٨٢٥ هجريه على امتن ورق وبأنفس خط مجلدة بأجمل جلد قديم ـ السيد حمدي الحلبي متولي الجامع الأموي فاستحق على ذلك اوفر الشكر واجزل الثناء.

(٢)

شذارات الذهب في اخبار من ذهب

اهداه الى دار الكتب العربيـة الامير كاظم الحسني الجزائري وهو تأليف الشيخ عبد الحي العمادي الدمشقي منقول عن نسخة بخط المؤلف في سنة ١٠٨٥ هجرية فنسطر لحضرة مهديه الكريم اجزل الشكر ونتمنى ان يكثر امثاله من اهل الاريحية الادبية .